آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية

University of Jordan Students' Views Regarding Negative Impact of Globalization on Islamic Identity

إعداد

د. أحمد حسن صالح القواسمة

أستاذ أصول التربية المساعد / جامعة طيبة فرع العلا

الملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية ومعرفة فيما إذا كانت هناك فروق في استجابات عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس والكلية ، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ووزعت الاستبانة المكونة من (٢١) على عينة مقدارها من (٤٠٥) طالباً وطالبة وأظهرت نتائج الدراسة : أن فقرة إحداث خلل في الهويات الثقافية للشعوب من خلال إيجاد هوية واحدة مهيمنة جاءت بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (٢,٧٣) وانحراف معياري مقداره (٠,٥٥) ، أما فقرة نشر الثقافة الأمريكية القائمة على الإقصاء جاءت بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (٢,٦٧) وانحراف معياري (٠,٥٧) ، كما وجاءت فقرة نشر قيم الاستهلاك والتبعية في جميع المجالات بالرتبة القالثة بمتوسط حسابي مقداره (٢,٦٥) انحراف معياري مقداره (٠,٥٩) ، أما الفقرة نشر قيم حب الذات والأنانية فقد جاءت بالرتبة الرابعة ، وفقرة إنهيار اللغة العربية الفصحى وسيادة لغة العولمة جاءت بالرتبة الخامسة ، وفقرة انتشار الطائفية والعنصرية والقبلية جاءت بالرتبة العشرين ، وأخيراً فقرة طمس مقومات الشباب الجامعي الدينية والاخلاقية ، بالرتبة الحادي والعشرين ، كذلك أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لآراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية تعزى لمتغير الجنس ، ووجود فروق إحصائية لآراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية تعزى لمتغير الكلية ولصالح كلية الهندسة والتكنولوجيا.

الكلمات المفتاحية : الجامعة الأردنية ، العولمة ، العولمة الثقافية ، الهوية الإسلامية .

Abstract

This research aims to identify the University of Jordan Students' views regarding the negative impact of globalization on Islamic identity by finding whether sex and college variants affect the responses of the students. The researcher has implemented the descriptive analytic research method. A questionnaire consisting of (21) items was distributed on a population consisting of (405) students. The study shows that the item on "creating identity crisis in the cultural identities of people through the attempt of creating one dominant identity" came in first with a mean of (2.73) and standard deviation of (0.55). The item on the "spread of the American culture based on exclusion" came in second with a mean 0f (2.67) and standard deviation of (0.59). The item on "spreading consumerism and subordination at all levels" came in third with a mean of (2.65) and standard deviation of (0. 59). The item on "spreading egoism and selfishness" came in fourth, "the collapse of Arabic and dominance of the globalization language" came in fifth; "the spread of sectarianism, chauvinism, and racism" came in twentieth; finally, the item on "eliminating the religious values in university students" came in twenty first. The research has shown the absence of significant statistical variation in the views of the university of Jordan students attributed to sex regarding the negative impact of globalization. It has also indicated the presence of statistical variation on the impact of Globalization on Islamic culture attributed to the college variant, specifically the college of engineering and technology.

Keywords: University of Jordan, globalization, cultural globalization, and Islamic identity

المقدمة

امتلئت المكتبات العربية والإسلامية بالكثير من الأبحاث التي تناولت موضوع العولمة وأنواعها وتأثيراتها على الأفراد والمجتمعات من شتى الجوانب الاجتماعية ، والسياسية ، والثقافية ، والاقتصادية وغيرها من الجوانب المختلفة ، والجانب الأهم والأخطر في عالمنا العربي الإسلامي هو الحفاظ على الهوية الإسلامية لدى المجتمعات العربية الاسلامية عامة ، وفي شريحة الشباب خاصة حيث إنها الشريحة الأكثر تماساً واستخداماً وتأثراً بالتطورات التكنولوجية والعلمية العالمية ، وغيرها من أدوات العولمة المختلفة ، كما وتكمن الخطورة من العولمة الثقافية في أنها تسعى إلى إلغاء التعددية الثقافية (الثقافة الدينية) والتي هي الكنز الباقي لكثير من الامم ومنها الأمة الإسلامية ، ومحاولتها لسلخ الشعوب من هوياتهم الثقافية واللغوية لصالح ثقافة واحدة مهيمنة ومسيطرة على العالم ، حيث السعي إلى نشر ثقافة العولمة ونماذجها في حياة الشعوب جميعاً .

تعتبر العولمة في هذا العصر غازياً واضحاً وماحياً للهويات والخصوصيات الثقافية التي هي علة العالم، ولا تفهم ثقافة العولمة إلا في ضوء مفهوم الثقافة المحلية والوطنية، فتلك الأخيرة تتكون من مجموعة من أساليب السلوك والأفكار والرموز والفنون التي تميز شعباً من الشعوب وعلى الرغم من تنوعها الداخلي تتميز الثقافة الوطنية بالتجانس ،أما ثقافة العولمة فإنها الثقافة التي تتجاوز الثقافة الوطنية، متخطية حدود الدول، وتنتشر خلال آليات تدفق السلع والأفراد والمعلومات والمعرفة والصور إذ إن ثقافة العولمة تتحدى وجود الهوية الثقافية للمجتمعات (زايد ، ٢٠٠٣).

ويؤكد التويجري (١٩٩٨)على أن العالم يعطي العولمة الثقافية الغازية صفة المدنية التي تحتاجها الأمم لتواكب ركب التطور العالمي ،علماً بأنها مركبة من عناصر متناقضة ومنطوية على روح العدوان لسيادة الهوية الثقافية لأي أمة تحل فيها حيث إنها تستغفل وتستهتر بثقافة الأمم ، وهي تحاول إلزام العالم بأسره بانتهاج نظام سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي واحد وهذا عمل ضد سنن الله في الخلق، وهو خروج على منطق التاريخ وقانون الطبيعة، وما هي إلا سياسة استعمارية تعمل على طمس الخصوصيات الثقافية والدينية والحضارية والوطنية للأمم والشعوب ، لذلك نستطيع القول أن الخطر الذي يتهدد الكيان الإسلامي والهوية الإسلامية هو خطر حقيقي وواقع فعلاً ويزحف مسرعاً في حياتنا، إذ إن الحرب ضد الهوية الإسلامية هو تمهيد الطريق نحو فرض الهيمنة السياسية والعسكرية والاقتصادية والإعلامية الثقافية على العالم الاسلامي

أما العاني (٢٠٠٩) فيظهر أن الأمة الإسلامية تعرضت خلال تاريخها الطويل لسلسة من التحديات الكبيرة والخطيرة، ودخلت خلالها في مواجهات شتى، من أجل الحفاظ على هويتها وخصوصيتها الثقافية والحضارية وتأتي ظاهرة العولمة كحلقة أخرى من سلسلة حلقات التحديات التي

تواجه الأمة الإسلامية وتتميز عن سابقاتها من حيث الكم والنوع والقوة والقدرة والخطورة والجدية في تحقيق الأهداف التي عجزت عن تحقيقها غيرها من الأفكار والأساليب لتيارات مختلفة .

ويؤكد كايد (٢٠١١) على أن الهوية لأية أمة أو شعب هي حصيلة العقيدة والفكر واللغة والتاريخ والفنون والآداب والتراث والقيم والأخلاق والعادات والوجدان ومعايير العقل والسلوك وغيرها من المقومات التي تتمايز بها الأمم والشعوب والمجتمعات ، فالهوية هي القدر الثابت والجوهر المشترك من السمات والخصائص التي تميز حضارة عن غيرها . ومن هنا فإن مصادر التشريع الأساسية التي تشكل صفات وخصائص الهوية الاسلامية للفرد في العالم الإسلامي هي القرآن الكريم والسنة النبوية، وهما صالحان لكل زمان ومكان وفيهما منهج حياة واضح ، وتتسم الثقافة الإسلامية بعدد من الخصائص منها أنها ثقافة عالمية وشاملة لكل مناحي الحياة وذات تشريعات واقعية وموضوعية ووسطية ، لذلك صمدت منذ أكثر من ١٤٠٠ عام . ومؤشرات استمراريتها كأفضل أيدولوجية (ثقافة) كمنهج يحمل حلول للمشكلات العالمية الاقتصادية والروحية والاجتماعية وغيرها من المشاكل المختلفة والمتنوعة، وحيث إن الإسلام يدعو إلى العدالة في كل مناحي الحياة ومنها : توزيع الثروات ، ومراعاة حقوق الاخرين بشكل ينهي حرية الفرد عند مصلحة الجماعة ، بعكس النظام الرأسمالي (الأيدولوجية البرجماتية)، ويميز أصحاب الفكر والإبداع ، ويعترف بالممايزة والاختلاف بين الافراد بعكس النظام الاشتركي، كما ورد في قوله تعالى " وهو الذي جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات" (سورة الانعام، ١٦٥).

وتجدر الاشارة إلى أن الهوية الإسلامية للأمة العربية مستهدفة بشكل واضح ، من خلال التأثير في النشء والشباب ، من هنا نجد أن ثمة خطراً يحدق بأمتنا العربية الإسلامية يتمثل في تهديد هويتها وطمس معالم شخصيتها الوطنية ، ومصدر هذا الخطر يكمن في سطوة العولمة وما تروج له من دعاوي التمسك بالقيم الإنسانية العالمية ، واحترام حقوق الإنسان ، ومطالب النظام العالمي الجديد ، والمصير الإنساني المشترك ، والقرية الكونية ، والتربية من أجل السلام العالمي إلي غير ذلك من مصطلحات ومفردات يعجُّ بها قاموس العولمة المعاصر .

مشكلة الدراسة وأسئلتها

إن التطور العلمي والتقني ووسائل الاتصالات والمواصلات وانتشار الفضائيات الإعلامية المختلفة وغيرها الكثير من الوسائل والأساليب التي من شأنها أن تحدث تغيرات واضحة في تأكيد عادات ثقافية جديدة ومحو أخرى من خلال التأكيد عليها بالطرح المتكرر والمحبب لها بأي وسيلة مناسبة وعدم مراعاة الحاجات الثقافية أو الاجتماعية عند طرح أي سلعة أو خدمة للمجتمعات، وانقلاب موازين القوى الاقتصادية والسياسية والعسكرية بيد العالم الغربي أصبحت دول العالم الثالث عبارة عن سوق استهلاكية مستوردة لكل مستلزمات الحياة الأساسية والترفيهية من الدول المتقدمة المسيطرة .

وتشير الشرعبي (٢٠٠٦) أن العولمة في شكلها الثقافي تهدف إلى إزالة الحدود الدينية والعادات والتقاليد ، حتى تكون العقول المستقبلة للمادة الثقافية أكثر انفتاحاً وتقبلاً لما يأتي من الخارج ، دون تفكير أو إعادة نظر بعد أن حطمت كل بوابات المراقبة والنقد ، حيث يقوم النظام العالمي الجديد في مشروعه المعولم لكل شيء على اختراق الثقافات الوطنية والثوابت الذاتية ، ويعمل على طمس معالم الذات والأصل والشرع ، بطرح بدائل هجينة منمقة ومزوقة ، بحيث تجلب الأنظار ومن ثمة القلوب والعقول ، كما أن هناك العديد من الدراسات العلمية التي أثبتت أن العالم عامة والعالم الإسلامي خاصة متأثر بالتطورات والتغيرات العالمية بشكل كبير ، كدراسة كنعان (٢٠٠٨) ودراسة مساعدة والشريفين (٢٠١٠) ودراسة بلقاسمي (٢٠١٢) حيث أظهرت أن العولمة الثقافية تؤثر سلباً على الهوية الثقافية الإسلامية ، وهكذا شرع الباحث الى إجراء هذه الدراسة للكشف عن سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الاسلامية لدى طلاب الجامعة الأردنية حيث إن شريحة الشباب هي الشريحة الأهم في المجتمع والأكثر عرضة واحتكاكاً لوسائل وأساليب العولمة الثقافية ، وهم عماد المجتمع وقوته ومن السهل التأثير فيهم، لذلك سيزيد هذا البحث من درجة الوعي لديهم حول سلبيات العولمة الثقافية وكيفية مواجهتها والحفاظ على الهوية الإسلامية لديهم، من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية :

السؤال الأول :

ما هي آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية ؟

السؤال الثاني :

هل تختلف آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية باختلاف متغير الجنس والكلية؟

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع الذي تبحث فيه إذ تعد هذه الدراسة إحدى الجهود المبذولة لرصد أهم سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية لدى طلبة الجامعة الأردنية، وللكشف عن درجة تأثر الهوية الإسلامية والأضرار التي لحقت بالهوية الإسلامية لدى هؤلاء الشباب فى ضوء تأثرهم بالعولمة الثقافية حيث إنه على الرغم من انتشار مفهوم العولمة الثقافية إلا أن الدراسات التي تناولت هذا المفهوم للكشف عن سلبياته على الهوية الإسلامية في شريحة الشباب لا تزال قليلة ولا يزال هناك غياب للفهم الواضح لسلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية ، لذلك فالدراسة الحالية تحاول إظهار هذه السلبيات لتسهم في زيادة وعي الشباب المسلم بها ، واقتراح الحلول المناسبة لتعامل معها .

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية لدى طلبة الجامعة الأردنية، ودرجة تأثر هويتهم الإسلامية بهذه السلبيات ، والوقوف على معرفة الفروق الإحصائية في استجابات الطلبة باختلاف متغيرات الدراسة .

محددات الدراسة

- الحد الزمني : طبقت الدراسة في العام الدَراسي ٢٠١٤ – ٢٠١٥ م.
- الحد المكاني : طبقت الدراسة في الجامعة الأردنية بالمملكة الأردنية الهاشمية .
- الحد البشري : طبقت هذه الدراسة على طلبة الجامعة الاردنية (كلية التربية ، كلية الآداب، كلية الهندسة والتكنولوجيا) .
- الحدود المنهجية : تتحدد نتائج الدراسة بدرجة صدق الأداة التي استخدمت لغايات جمع بيانات الدراسة وصدق وموضوعية استجابة أفراد العينة على فقراتها .

مصطلحات الدراسة

- العولمة : عرفها (بكار، ٢٠٠١) بأنها نظام يقوم على العقل الإلكتروني والثورة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير المحدود دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم . ويعرفها هورشمان ومارشال عند (الأطرش، ١٩٩٨) بأنها اندماج أسواق العالم في حقول التجارة والاستثمارات المباشرة، وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق ، وخضوع العالم لقوى السوق العالمية ، بناءً على ذلك يتم اختراق الحدود القومية والانحسار الكبير في سيادة الدولة . وكذلك عرفها (الجابري، ١٩٩٩) على أنها نظام أو نسق ذو أبعاد تتجاوز دائرة الاقتصاد فالعولمة نظام عالمي وتشمل المجال الاقتصادي والفكري والسياسي والثقافي أيضاً .
- العولمة الثقافية : عرفها (شدود، ٢٠٠٢) بأنها عملية تهدف إلى وضع شعوب العالم في قوالب فكرية وتنبع أساساً من الثقافة الأمريكية وهنا تكمن خطورتها في هيمنة ثقافة واحدة وتهميشها الثقافات الأخرى الحية في العالم حيث تهدف إلى إبعاد الناس عن واقعهم الاجتماعي، واختراق الهوية الثقافية للأمم والشعوب وتعميم قيم الاستهلاك. وكذلك يعرفها (طاحون،٢٠٠٣) بأنها تقارب يحدث بين الثقافات المختلفة لدرجة ذوبان الفوارق الحضارية بينها وصهرها جميعها في بوتقة ثقافية واحدة ذات خصائص مشتركة.
- الهوية : عرفها ابن منظور في لسان العرب (١٩٩٢) بأنها البئر البعيدة المهداة ، أما الجرجاني (١٩٨٧) فقد عرف الهوية بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق .وعرفها المنير (٢٠٠٠) بأنها جوهر الشيء وحقيقته وصفاته التي تميزه عن

باقي الأمم لتعبر عن شخصيته الحضارية ويرى التويجري (١٩٩٧) بأنها خصوصية الذات وما يتميز به الفرد أو المجتمع عن الآخرين من خصائص ومميزات وقيم ومقومات . أما بكار (٢٠٠١) فيعرفها بأنها مجموعة الخصائص والمميزات العقدية والأخلاقية والثقافية التي ينفرد بها شعب من الشعوب وأمة من الأمم .

– الهوية الإسلامية : عرفها (العاني، ٢٠٠٩) بأنها الإيمان بعقيدة هذه الأمة والاعتزاز بالانتماء إليها والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق هذه الرسالة وواجب البلاغ والشهادة على الناس، وهي أيضاً محصلة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم وهي تحاول إثبات نجاحها في هذه الحياة .

– الجامعة الأردنية : إحدى الجامعات الحكومية بالمملكة الاردنية الهاشمية والتي تقع في العاصمة عمان .

المعالجة الاحصائية

بعد جمع البيانات أدخلت إلى الحاسوب وحللت باستخدام حزمة التحليل الإحصائي وقد أجريت المعالجات الإحصائية على النحو التالي :

- المتوسطات الحسابية .
- الانحرافات المعيارية .
- اختبار (ف) لمعرفة الفروق الإحصائية لمتغيرات الدراسة

الإطار النظري

في كل يوم تكشف لنا العولمة عن وجه جديد من وجوهها المتعددة لذلك لا بد من التفريق والتميز بين العولمة الاقتصادية والعولمة السياسية والعلمية والاجتماعية والثقافية وغيرها ، فكل نوع من هذه الأنواع يوجه لكل دولة أو مجتمع او أمة على حسب الجانب الأقوى لديها لتقوم العولمة بنخره والعمل على عولمته ، فإذا كانت الدولة ذات قوة اقتصادية وجهت إليها العولمة الاقتصادية ، وإذا كان المجتمع متماسك الولاء وجهت إليه العولمة السياسية لتقسمه الى شعوب وقبائل، وهكذا إلى أن تواجه العولمة أمة ذات نهج عقائدي واحد ، وهو التوحيد دين الإسلام وثقافة الكثير من الدول حيث التشريعات الاقتصادية والحياتية والسياسية والاجتماعية المتكاملة لدى الأمة الإسلامية من الكتاب والسنة ، فتوجه كل جهدها لتفكيك هذه الأمة وإضعاف صفوفها وإمراض عقول شبابها من خلال أشكال العولمة المتعددة ولكن كان أخطرها العولمة الثقافية إذ استهدفت شريحة الشباب لتؤكد على خرق صفوف الأمة ومن هنا أبدأ الحديث عن سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية لدى طلاب الجامعات الأردنية والحلول المقترحة لمواجهتها من حيث الحديث عن طبيعة الهوية الإسلامية لدى الشباب الجامعي ، واللغة العربية والبيئة الاجتماعية والفكرية التي تشكل أبرز أدوات العولمة الثقافية،

وما هي أبرز الحلول المقترحة لمواجهة الآثار السلبية للعولمة الثقافية على الهوية الإسلامية فالعولمة الثقافية ليست سوى غزواً ثقافياً يتم من خلاله نشر الثقافة المهيمنة ويتم تعميمها في مختلف أنحاء العالم وهي الثقافة الأمريكية ، وذلك من خلال تذويب الدول والشعوب في ثقافة القوة العالمية المهيمنة أي تجريد المجتمعات الضعيفة والأقل من ذاتها لتصبح مهيأة لكسب هوية جديدة أكثر اتساعاً وأكثر قبولاً لتتماشى مع الهوية العالمية لتحقق مجتمع إنساني بالغ الاتساع (الخضيري،٢٠٠١).

فالعولمة مشتقة من الفعل عولم على صيغة فوعل ، واستعمال هذا الاشتقاق يفيد أن الفعل يحتاج لوجود فاعل يفعل ، أي أن العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم (الدجاني ، ١٩٩٩) .

ويشير المعجم العالمي ويبستر (WEBSTER) إلى أن العولمة هي: جعل الشيء عالمياً بإضفاء طابع العالمية عليه وجعل مجال تطبيقاته على اتساع العالم (حنفي ، ٢٠٠٢) .

ويؤكد غليون (١٩٩٧) أن العولمة هي : ديناميكية جديدة تبرز داخل دائرة العلاقات الدولية من خلال تحقيق درجة عالية من الكثافة والسرعة في عملية انتشار المعلومات والمكتسبات التقنية والعلمية للحضارة ، من خلال تزايد دور العالم الخارجي في تحديد مصير الأمم والشعوب الأخرى .

أما كايد (٢٠١١) فيرى أن العولمة الثقافية تقوم على الغزو الثقافي الذي يهدف إلى إخضاع الشعوب وتهديم ثقافتها وتشويهها وطمس معالمها ، ومن ثم تحقيق التبعية الكاملة للإمبريالية الثقافية الجديدة .

كما يشير بلقزيز (٢٠٠٢) الى أن العولمة الثقافية هي انتقال الثقافة الوطنية إلى ثقافة عليا جديدة وعالمية وهي في حقيقتها ليست سوى اغتصاب ثقافي وعدوان رمزي على سائر الثقافات الأخرى.

ويؤكد الخضيري (٢٠٠١) إلى أن العولمة الثقافية تتم من خلال ثلاث آليات وهي :

- فقدان الدول الصغيرة لخصوصية ثقافتها تحت ضغط الغزو الثقافي العالمي .
- حدوث الانقسام والتفكك الداخلي وظهور الشروخ والتصدعات الثقافية الحضارية .
- بروز روابط وجسور وأدوات تربوية تحليلية ، مهمتها الرئيسية إيجاد معايير وقيم تعمل كمعايير وجسور يتم الانتقال منها إلى الثقافة العالمية ، وهي الآليات التي استخدمتها الولايات المتحدة الأمريكية في إطار ما يسمى بمشروع الشرق الأوسط الكبير من أجل تغير المناهج التربوية والتعليمية في البلدان العربية وجعلها تتماشى والثقافة الأمريكية المهيمنة ، مما يؤثر سلباًعلى الدول العربية الإسلامية .

الآثار السلبية للعولمة الثقافية

هناك الكثير من المظاهر السلبية للعولمة الثقافية من أبرزها كما ورد لدى (الحارثي،٢٠٠١)

- **تعميق التعلق بمظاهر الحياة المادية وإشباع الشهوات الحسية وفي المقابل إغفال الآخرة وازدراء الغيبيات ونعت أصحابها بالخرافة والسذاجة .**
- **كسر حواجز الدين بامتهان الذات الآلهة والأنبياء والتلاعب بهذه المقدسات وتحطيم هيبتها وقدسيتها لدى النشء مما يجعلهم ينشئون وقد فصلوا عن دينهم واتسعت الفجوة بينهم وبين تراثهم.**
- **انتشار التحلل الخلقي وبالذات لدى المرأة التي يعمد تجار العولمة إلى تسليع جسدها ، مما يؤجج مشاعر الشباب ويتلاعب بغرائز المراهقين وهذا ما يسمى بثقافة الإسفاف والتبذل التي لا تتوانى القنوات الفضائية من بثها .**
- **إعلاء شأن الملكية الفردية والحرية المطلقة حتى لو كان ذلك بالخروج عن الثوابت الدينية والحدود الإنسانية .**
- **صرف همم الشباب إلى الانغماس في ممارسة هوايات وضيعة كالرقص والغناء والاهتمام بالهوايات الهابطة التي تستنزف الجهد والمال بلا فائدة .**
- **الترويج لثقافة الغربية في المجتمع المسلم بما يمثل خروجا على قيم المجتمع الإسلامي وعاداته وتقاليده من خلال أنواع الألبسة وأنماط المأكولات الغربية، وطرق تناولها ، وأساليب التعامل في المناسبات وغيرها والتي تتمثل غارة وحشية على أنماط وأساليب وطرق الحياة الثقافية الإسلامية.**

كما يشير الرقب (٢٠٠٨) إلى أن أهم سلبيات العولمة في الجانب الثقافي تتمثل ب:

- **ثقافة الاختراق التي تمثلها العولمة من خلال اختراق البنية الثقافية المحلية ، وتفاقم مخاطر الاستلاب والغزو والاستعمار الثقافي ، بما يؤدي إلى محو الهوية الحضارية الثقافية للأمة المسلمة ، ونزع الخصوصية الشخصية للشعوب المسلمة (التي تتمثل في:الدين واللغة والتاريخ والعادات والتقاليد والأخلاق) .**
- **التطبيع مع الهيمنة وتكريس الاستتباع الحضاري لأمريكا وما ينتج عنه من فقدان الشعور بالانتماء لوطن أو أمة أو دولة ، ومن ثم إفراغ الهوية الثقافية من كل محتوى**
- **التقليل من قيمة الثقافات المختلفة ، وفرض هيمنة ثقافة واحدة ، ألا وهي ثقافة القوى المالكة لمراكز توجيه آليات العولمة ، وهي الثقافة الأمريكية في الوقت الحاضر.**
- **إشاعة الذوق الغربي في الاستهلاك ، وفي ممارسة السلوك الاجتماعي مع الآخرين.**
- **نشر الثقافة الغربية اللادينية .**
- **حرمان الشعوب المتخلفة من اللحاق بركب التقدم .**

ويشير مساعدة والشريفين (٢٠١٠) إلى أن أبرز الآثار السلبية للعولمة الثقافية يتمثل بشيوع ثقافة الاستهلاك وتشويه التقاليد والأعراف السائدة وتكريس مفهوم الغربة عن الذات والدين والمعتقد

وعزل الإنسان المسلم عن قضاياه وهمومه الإسلامية والتشكيك في كل معتقداته وقناعته وهويته الثقافية واختفاء القيم النبيلة لتحل محلها القيم النفعية التي أصبحت تحدد سلوك الإنسان .

ونتيجة لذلك فقد أكد السليحات ، والزبون وجاموس (٢٠١١) أنه على الرغم من خصوصية المجتمعات العربية الإسلامية كونها مجتمعات محافظة ومتمسكة بعاداتها وقيمها وأخلاقها التي استمدتها من الدين الإسلامي إلا أن هذه الخصوصية أصبحت تتلاشى تدريجياً حيث تعمل العولمة على تجذير ثقافتها من خلال صياغة ثقافية عالمية لقيمها ومعاييرها ولضبط سلوك الأفراد ، وتعمل على تهميش الثقافات الأخرى وطمس خصائصها وبذلك تنصهر وتتلاشى خصوصية الهوية الثقافية العربية الإسلامية بسبب انفتاحها اللاواعي على الثقافات والأفكار الأخرى حيث استطاعت العولمة من تحقيق أهدافها من خلال سيطرتها على أهم مؤسستين وهما : الأسرة والمدرسة .

ويشير آدم (٢٠٠٠) إلى أن العولمة بالمفهوم المعاصر (الأمركة) ليست مجرد سيطرة وهيمنة والتحكم بالسياسة والاقتصاد فحسب ، ولكنها أبعد من ذلك بكثير ، فهي تمتد لتطال ثقافات الشعوب والهوية القومية الوطنية ، وترمي إلى تعميم أنموذج من السلوك وأنماط أو منظومات من القيم وطرائق العيش والتدبير ، وهي تحمل ثقافة غربية أمريكية تغزو بها ثقافات مجتمعات أخرى ، ولا يخلو ذلك من توجه استعماري جديد يتركز على احتلال العقل والتفكير ، وجعله يعمل وفق أهداف الغازي ومصالحه. وأكّد ذلك الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش حين قال في مناخ الاحتفال بالنصر في حرب الخليج الثانية:إنّ القرن القادم سيشهد انتشار القيم الأمريكية ، وأنماط العيش والسلوك الأمريكي .

ويؤكد بن سمينة (٢٠٠٦) على ضرورة مواجهة سلبيات العولمة الثقافية من خلال العديد من الأمور التي يجب الأخذ بها لحماية شباب الامة من سلبيات العولمة الثقافية ، ومنها أنه يجب تنمية الشعور بالاعتزاز بالهوية الثقافية الإسلامية ونشر الوعي بمميزاتها ورق التعامل مع الثقافات الأخرى بتعاون وحذر وتكامل دون تبعية وانبهار ولا ذوبان في حضارات الغير ، ويجب توعية أفراد الأمة بسلبيات التقليد الأعمى وقبول هيمنة العولمة على ثقافتنا الإسلامية وأنها مخاطر استعمارية نقبلها طواعية لتهيمن علينا وأن الانسلاخ عن أصولنا والتنكر لثقافتنا المرشدة لنا سيجعلنا في حالة من الضياع . ولا نغفل عن أهمية المؤتمرات الإقليمية أو الدولية لتقوية الجبهة الداخلية للهوية الثقافية لتصدي للغزو الثقافي ، كما كان في مؤتمر وزراء العرب عام ١٩٧٦م الذين نادوا بأهمية ووجوب تعميم اللغة العربية في التعليم ووسائل الإعلام وأن يقوم علماء الأمة بنصح المسئولين وأفراد الامة للابتعاد عن اللهجات العامية واستخدام اللغة العربية الفصحى لأنها رمز الأمة الإسلامية وهويتهم الشخصية . أما على الصعيد التربوي يجب العمل على تربية الأجيال الواعية القادرة على التميز بين ما هو أصل ومن هو مظاهر خادعة غير أصيلة من خلال المناهج والمواد الأساسية المعتمدة في الأنظمة التربوية بإعادة النظر في مضمون المناهج التعليمية والعودة إلى المراجع والمصادر الدينية والتاريخية واللغوية في إطار التأكيد على الهوية الثقافية الإسلامية .

كما يشير زغو (٢٠١٠) إلى ضرورة مواجهة العولمة الثقافية وتأثيراتها على الهوية الثقافية من خلال التفاعل بين الثقافات الوطنية والأجنبية في حدود التوازن وعلى أساس الحوار القائم على الاحترام لا الاقصاء ، كما لا بد من الاستفادة من التقنيات التكنولوجية من خلال عرض أهم ما يميز الثقافة الوطنية ونشرها والعمل على إبرازها للعالم ، وضرورة التحول من مجتمع استهلاكي إلى مجتمع منتج ، بالإضافة الى ضرورة التعاون والتكاتف بين جميع مكونات المجتمع من أجل التصدي لهذا التحدي الخطير ، من خلال ضرورة التأكيد على العقلانية والديمقراطية والهوية الوطنية وتنشيط عناصرها في النسيج المجتمعي .

ومن هنا نجد أن هناك علاقة بين العولمة والهوية وهي علاقة قائمة على أساس إفراغ الهوية الجماعية من كل محتوى من خلال وسائل عديدة تتمثل في الفضائيات والإنترنت ، الأمر الذي قد يؤدي إلى تدمير الخصوصيات الثقافية للمجتمعات واكتساح الثقافات الأقوى لها ، والمتمثلة بالثقافة الأمريكية الغربية ، فسيطرة هذه الأمم على السوق العالمي ووسائل الإعلام المتنوعة والهيمنة الاقتصادية والسياسية والثقافية وتعميم ونشر قيم وثقافة هذه الشعوب سوف يؤدي إلى القضاء على الخصوصيات الثقافية بالإضافة إلى تلاشي الهوية الثقافية لهذه الأمم (كاظم ، ٢٠٠٩) .

فالهوية لغةً : كلمة مركبة من ضمير الغائب " هو " مضاف إليه ياء النسبة ، لتدل على ماهية الشخص أو الشيء ، وبهذا فإن الهوية هي اسم الكيان أو الوجود على حاله ، أي : وجود الشخص أو الشعب أو الأمة كما هي بناءً على مقومات ومواصفات وخصائص معينة تمكن من معرفة صاحب الهوية بعينه دون اشتباه مع أمثاله من الأشباه ، فالهوية مجموعة من العناصر المادية والذاتية التي تسمح بتعريف خاص للتفاعل الاجتماعي (الحاج ، ٢٠٠٠) .

ويشير الودغيري (٢٠٠٧) إلى أن الهوية جملة علامات وخصائص من أجناس مختلفة تستقل بها الذات عن الآخر ، ومع هذه العلامات والخصائص تغيب الذات وتذوب في الآخر .

فالهوية هي الكيفية التي يُعرف الناس بها ذواتهم أو أمتهم وتتخذ اللغة والثقافة والدين أشكالاً لها ، فهي تنأى بطبعها عن الأحادية وتنحو منحى تعددياً إذا أُحسن تدبرها (بالحبيب ، ٢٠١٣)

كما أن الهوية هي السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات ، وهي مشروع مفتوح على المستقبل قائمة على حماية الذات الفردية والجماعية من عوامل الذوبان والانصهار في الثقافات الأخرى (عيد ، ١٩٩٦) .

أما الهوية الثقافية فهي نظام من القيم والتصورات التي يتميز بها مجتمع ما تبعاً لخصوصياته التاريخية والحضارية (نصار ، ٢٠١٥) .

وأشار العاني (٢٠٠٩) إلى أن أهم أساسيات ومرتكزات الهوية الثقافية الإسلامية هي :

- الدين أو العقيدة الاسلامية : حيث إن العقيدة الإسلامية تعد من أهم عناصر الهوية الثقافية للأمة الإسلامية وهي المقوم الأكبر والأهم الذي يجمعنا مع مختلف شعوب وقوميات العالم ، وأورد (بو

سالم، ٢٠٠٦) أن نظرية صدام الحضارات جاءت لتقول إن العدو الأول للحضارات الغربية هو الإسلام وأن الثقافة الإسلامية المرتكزة على اللغة العربية ذاتها هي المنافس لتلك الحضارات .

- اللغة العربية : وهي العامل الأساس لتميز ثقافة عن أخرى حيث إنها الأسلوب الخاص بأمة أو شعب ما لتواصل ونقل الأفكار وإثبات الهوية وتأكيدها .
- التاريخ : فالتاريخ المشترك بين أفراد الأمة يعتبر عنصراً مهما يعبر عن الهوية الأساسية ويقوي روابط اللحمة الواحدة في الشعب الواحد .
- التراث : الذي هو نتاج الحضارة بكل ما يحتويه من تجارب وأحداث
- الوحدة الثقافية : وهي العناصر الثقافية المشتركة بين أبناء الأمة
- التكوين النفسي المشترك : والذي يشمل العادات والتقاليد والأخلاق والمشاعر والأحاسيس والتقاليد والأعياد والأفراح واللباس وغيرها .

فالهوية الإسلامية تقوم على أساس الإيمان بعقيدة هذه الأمة والاعتزاز بالانتماء إليها واحترام قيمها الحضارية والثقافية وإبراز الشعائر الإسلامية والتمسك بها والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية والقيام بحق الرسالة وواجب الشهادة ، وهي محصلة التجربة التاريخية لأمة من الأمم ، كما أن أهم سماتها حفاظها على خصوصيتها الثقافية واستيعابها لحياة جميع أفرادها (العاني ، ٢٠٠٩)

اللغة العربية والعولمة الثقافية :

اللغة هي أداة التفاهم والتواصل بين البشر وهي الوعاء الفكري ، والأمة التي تخسر لغتها تضيع هويتها وخصوصيتها وذاتها ومستقبلها ، فهي من أهم مقومات الهوية الثقافية بل تعد المكون الأول والرئيس للهوية الثقافية ، فاللغة جزء من ماهية الفرد وهويته ويرى علي (٢٠٠٣) أن أهم مقاييس رقي الأمم العناية بلغتها فاللغة العربية أكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بعقيدة الأمة وهويتها وشخصيتها. ويشير أمين (١٩٩٩) إلى أن اللغة العربية يجري إزاحتها من الحياة اليومية لتحل محلها اللغة الإنجليزية سواء في الكلام أم في وسائل الإعلام حتى في لغة التعليم مما نتج عنه الكثير من المظاهر الغربية فأصبحت عاجزة عن اللحاق بالركب الحضاري والتنموي وعاجزة عن مواكبة التقدم العلمي والمعرفي ، فالعولمة ساعدت على انتشار وهيمنة اللغات القوية اقتصادياً ومعرفياً ، حيث أصبح الانسان غريباً عن لغته

ويؤكد عتيق (٢٠١١) على أن أهم تجليات العولمة في اللغة العربية تتمثل من خلال تعليم اللغة الإنجليزية للأطفال وفي جميع المراحل الدراسية والعمل على تشويه المحصول اللغوي لهم ، كما وتظهر هذه التجليات ايضاً في الجانب التعليمي الجامعي حيث أصبحت معظم المقررات التدريسية تدرس باللغة الانجليزية ، كما تساهم وسائل الإعلام بشكل كبير بالتأثير على اللغة العربية من خلال التأكيد على العامية والابتعاد عن الفصحى على الرغم من أن أهم وظائف وسائل الإعلام الحديثة المحافظة على الهوية اللغوية والعمل على تسويقها خارجياً .

ويؤكد الرقب (٢٠٠٨) على ضرورة المحافظة على اللغة العربية من طغيان العولمة من خلال :

- **إعادة النظر فيما يعرض من البرامج عبر وسائل الإعلام المرئي والمسموع ليكون المعروض مؤصلا للثقافة العربية وداعماً للغة العربية الأم.**
- **إنتاج برمجيات الحاسب الآلي المتطورة والقادرة على التعامل مع النص العربي لسهولة تسويقه عبر الشبكات العالمية**
- **استخدام وسائل العولمة وتقنيتها المتطورة لنشر الإنتاج الثقافي العربي عبر الصورة والصوت مع الاهتمام بجودته لينجذب إليه المتلقي العربي فيستهلكه بدلا عن الإنتاج الغربي.**
- **تعريب المناهج العلمية والعملية التطبيقية في كل الفروع العملية والثقافية والعمل على حرية تنقل الكتاب ، ووسائل المعرفة بين البلاد العربية ورفع الحظر عن ذلك لتعميق الوحدة الثقافية بين البلاد العربية ، وتقوية الأواصر بين الناس والمصادر الأصيلة في تلقي اللغة ، ومنها الأسرة والمدرسة .**

كما تجدر الإشارة إلى أن النهضة الحقيقة في المجتمع لا تتم بدون إعادة النظر في المناهج الدراسية من حيث المحتوى والمضمون ، وذلك لأن التعليم هو السبيل الوحيد للتحكم في مسار التنمية ورسم خارطة المستقبل (شحاته ، ١٩٩٨) .

فالعولمة تقوم على محرك اساس هو تكنولوجيا الاتصال والمعلومات مما أدى إلى ظهور مفاهيم وتسميات جديدة مثل مجتمعات التعلم ، واقتصاد المعرفة فلا وجود للعولمة بدون معلومات وبدون معارف (علي ، ٢٠٠٥) .

وأشار حرب (١٩٩٨) إلى ضرورة جعل المنظومة التربوية قادرة على تكوين إنسان العصر القادر على التكيف مع متغيرات العصر وتحديات العولمة .

ومن هنا فأن العولمة الثقافية تتدخل في صياغة المناهج والبرامج التعليمية في المدارس والجامعات والكليات بما يتناسب مع التطور العالمي الديمقراطي في الدول المتقدمة علمياً وتكنولوجياً، بحيث تكون تلك المناهج والبرامج موجهه من طرف الدول الغربية وما يتناسب مع تطلعاتها وتوجهاتها، من خلال البرامج والمناهج المختلفة والتي لا تحترم الكيان الاجتماعي والثقافي للدولة ، من حيث تغير بعض مواد ومقاييس التدريس كحذف مادة التربية الإسلامية من البرامج التربوية في بعض الجامعات والهدف من ذلك تغيير ذهنية الأفراد وشعوب العالم تجاه الدول الغربية اولاً، ولنشر وتوسيع نطاق العولمة الغربية بتصدير برامجها وخططها المختلفة التي سبق تصميمها بدراسة هادفة للمستقبل لتحقيق أغراض سياسية واجتماعية وعلمية وثقافية بالقضاء على هوية المجتمع الداخلي للدول ومناهجه وعقليته ، كما أن هناك الكثير من الدول تقوم باستيراد المناهج والبرامج التربوية بهدف مسايرة العصر والتطور ، مما يؤدي إلى سلخ المجتمع من مقوماته الاساسية وإدماجه في فلك العولمة الثقافية في وقت أن الدول الغربية لا يمكن أن تنسلخ من هويتها وشخصيتها بل تؤكد على

نشرها، ومن ثم يحدث التعارض بين الأجيال في الدولة الواحدة من التأطير والتوجيه والتعليم في فترة اعتماد الدولة على خصوصيتها اولاً ، واعتمادها على خصوصية البرامج المستوردة ثانيا، وهكذا يحصل التناقض في المجتمع بين الجيل الكبير والصغير وينتج عن هذا تغير في المنظومة التربوية بتغير المنظومة القانونية المؤطرة والمنظمة لها (زغو، ٢٠١٠) . ومن هنا فإن الهوية الثقافية الإسلامية بخصوصياتها ومقوماتها هي المستهدف الأول في هذا الصراع ، فالعولمة الآن تسعى إلى محو الهوية الثقافية للأمم والشعوب ومسخها وتهميشها لصالح هوية واحدة وثقافة واحدة تتمثل بالثقافة الأمريكية ولأهمية هذا الصراع قام الباحث بإجراء هذه الدراسة من أجل معرفة آراء طلبة الجامعة الأردنية نحو سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية .

الدراسات السابقة

– دراسة العمرو (٢٠١٢) والتي هدفت إلى معرفة تحديات العولمة الثقافية ودور التربية الإسلامية في مواجهتها ، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي معتمداً على جمع المعلومات حول الظاهرة من الدراسات السابقة والأبحاث من أجل الاجابة عن أسئلة الدراسة وأظهرت نتائج الدراسة أن أبرز الآثار السلبية للعولمة الثقافية تتمثل في إقصاء الدين والتهوين من شأن اللغة العربية الفصحى والإعلاء من شأن اللغات الأجنبية ، والعمل على نشر ثقافة اللهو والترفيه والعنف والتطرف ، كما أشارت النتائج أن دور التربية الاسلامية في مواجهة تحديات العولمة الثقافية من خلال تفعيل البيئة المدرسية والتأكيد على دور الأسرة في مواجهة العولمة الثقافية وتحدياتها والأخذ بمبدأ استمرارية التعليم والحث على التعلم التعاوني والتكافل الاجتماعي ، وأظهرت النتائج ايضاً أن العولمة ظاهرة غربية بزعامة أمريكية تطمح إلى تعميم نموذجها على جميع الدول .

– دراسة بلقاسمي (٢٠١٢) والتي هدفت إلى معرفة العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين ، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي ، وأظهرت نتائج الدراسة ضرورة تعميق الحوار بين جميع الحضارات ، مشاركة جميع مؤسسات المجتمع الجزائري بمواجهة تحدي العولمة ومحاولة الفهم الصحيح للعولمة للحد من آثارها السلبية ، كما أظهرت نتائج الدراسة إلى المحافظة على الخصوصيات الثقافية للمجتمع والتأقلم الإيجابي مع العولمة .

– دراسة جيدوري (٢٠١٢) والتي هدفت إلى نشر الوعي لدى طلبة جامعة طيبة بالتأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية ، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي من خلال تصميم أداة الدراسة مكونة من (١٨) فقرة وزعت على أربعة أبعاد ، حيث بلغت عينة الدراسة (١٧٤) عضواً من أعضاء هيئة التدريس ، وأظهرت نتائج الدراسة موافقة جميع أعضاء هيئة التدريس وبدرجة كبيرة على جميع دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية ، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيرات الدراسة .

– دراسة السليحات ، ملوح مفضي والزبون ، محمد سليم ، وجاموس ، اسماء محمد (٢٠١١) والتي هدفت إلى معرفة درجة وعي أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لظاهرة العولمة وتصوراتهم لانعكاساتها على الهوية الثقافية ، حيث تم استخدام أداة الدراسة (الاستبانة) على عينة مقدارها (٦٠٠) عضو هيئة التدريس ، وأظهرت نتائج الدراسة أن وعي أعضاء هيئة التدريس لظاهرة العولمة جاء متوسطاً ، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة الوعي تعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية ونوع الكلية وبلد التخرج ، حيث كانت الفروق لصالح رتبة الأستاذ ولصالح الكليات الإنسانية وخريجي الجامعات العربية .أما تصوراتهم لانعكاسات العولمة على الهوية الثقافية فقد جاء إيجابياً .

– دراسة كايد (٢٠١١) والهادفة إلى التعرف على دور الجامعات في مواجهة تحديات العولمة الثقافية ، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال استطلاع آراء المفكرين والباحثين الذين تناولوا مفهوم العولمة الثقافية وتحدياتها وتوصل الباحث إلى أن تهديد الخصوصية الثقافية من أهم الآثار السلبية للعولمة الثقافية ، كما توصل الباحث إلى مجموعة من الأدوار والمسؤوليات التي ينبغي على الجامعات القيام بها لمواجهة تحدي العولمة ومنها وضع خطط استراتيجية من أجل مواجهة تحدي العولمة الثقافية وكذلك من خلال إعادة النظر بطرائق التدريس وآلية التعليم والعمل على استقطاب الكفاءات العلمية المهاجرة .

– وبين مساعدة والشريفين (٢٠١٠) في دراسة هدفت إلى بيان الآثار الإيجابية والسلبية للعولمة الثقافية ، وسبل التعامل معها للحد من تأثيراتها السلبية ، ولتحقيق هذه الأهداف استخدم الباحثان المنهجين الوصفي والاستنباطي التحليلي في معالجة موضوعات البحث ، ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث أن العولمة الثقافية تؤثر سلباً على الهوية ، ومن هذه التأثيرات التأثير في الهوية الإسلامية للأمة ، وغياب مفهوم التوحيد وتسلل الشرك والصنمية وعولمة الأسرة وتشويه اللغة العربية والمساس بالحضارات الانسانية وعناصر العملية التعليمية. وقد بين الباحثان أهم السبل في التعامل مع العولمة الثقافية ، من خلال وضع استراتيجية ثقافية إسلامية ، وإبراز عالمية الاسلام وإنسانيته ، والاهتمام بالأسرة والحد من التلوث الثقافي والإعلامي من خلال تجديد الثقافة وتجذير الفروق الفردية ، وإغناء القاعدة الروحية للأمة ولا بد من التفاعل الحضاري والوعي بالمستقبل والتشجيع على الدخول في علومه وكما أنه من الضروري إعادة النظر في عناصر العملية التعليمية لتواكب التطور العالمي الحادث .

– دراسة الرقب (٢٠٠٨) وهدفت إلى التعرف على آثار العولمة الثقافية وأساليب مواجهتها ، حيث اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع المعلومات من مصادرها ومحاولة تحليلها للوصول إلى الإجابة عن أسئلة الدراسة ، وأظهرت نتائج الدراسة أن المعنى الاصطلاحي للعولمة يتمثل بتعميم نمط من الأنماط على الجميع ، بالإضافة إلى أن أهم إيجابيات العولمة على الهوية الثقافية

سهولة الاتصال والتواصل مع جميع الشعوب والأمم ونشر الدعوة واختصار المسافات بين الشعوب بالإضافة إلى التقدم التكنولوجي ، أما أهم سلبيات العولمة على الهوية الثقافية فتتمثل بثقافة الاختراق والتقليل من الثقافات المختلفة ونشر الثقافة الغربية القائمة على الاستهلاك ونشر الرذيلة والعنف واللادينية بالإضافة الى اختفاء القيم النبيلة .

- في دراسة ميدانية قام بها كنعان (٢٠٠٨) هدفت الدراسة إلى تحديد مشكلات الشباب المعاصر وبيان أسبابها والوقوف عند نظرة الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية وبيان أثر العولمة في الشباب الجامعي وتحديد الرؤية المستقبلية لدى الشباب الجامعي. وللوصول إلى هذه الأهداف صمم الباحث استبانة خاصة تضمنت ثلاثة محاور ركزت على معرفة اتجاهات الشباب الجامعي نحو مفهوم الهوية الثقافية، والعولمة ، والمشكلات التي يعاني منها الشباب الجامعي وسبل مواجهتها، ونظرة الشباب الجامعي إلى المستقبل . وتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب جامعة دمشق بمختلف تخصصاتهم العلمية والإنسانية. وقد بينت الدراسة أهم مشكلات الشباب الجامعي ، ومنها : مشكلات اجتماعية واقتصادية ودينية وأخلاقية وسياسية وذاتية شخصية . وتعود أسباب هذه المشكلات إلى جوانب عدة منها الأسرة والجنس والمهنة والهوية والإدمان والاغتراب واللامبالاة، كما بين الباحث مصادر القلق لدى الشباب الجامعي، إذ أنها تعود إلى عدة مظاهر منها عدم الثقة بالنفس والظروف الاقتصادية السيئة وقلة فرص العمل ومن أهم توصيات الباحث التركيز في مناهجنا الجامعية وما قبلها على ظاهرة العولمة بما لها وما عليها وبيان أثرها في مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتعليمية والتركيز على أثرها الكبير في الهوية الثقافية وخطرها على ثقافات الشعوب المختلفة وقومياتهم، والاهتمام بالشباب ورعايتهم وتزويدهم بمستجدات العصر ومتغيراته وتقناته مع ضرورة المحافظة على الهوية الثقافية وتراث الأمة وقيمها العربية الأصيلة .

- وأظهر الحسين في دراسة قام بها عام (٢٠٠١) تناولت اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة وانعكاساتها على الهوية الثقافية، وقامت الدراسة بالإجابة عن السؤالين التاليين : ما اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة ؟ وما اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم الهوية الثقافية ؟ وتشكلت عينة البحث من طلاب الدراسات العليا في كلية التربية بجامعة دمشق وبلغ حجم مجتمع الدراسة (١٠٠) طالب وطالبة ، وكانت أبرز نتائج الدراسة : أنه لدى الطلاب وعي بالهوية الثقافية، ويرى الطلاب أن العولمة الثقافية تعطي الهوية الثقافية فرصة للانفتاح والتعرف والتفاعل مع مستجدات العلم والمعرفة، وتعطي العولمة فرصة لإعادة الديمقراطية لمجتمعاتها ولتجديد الهوية الثقافية لذاتها وإبداع أفرادها . أما التأثير السلبي للعولمة في الهوية الثقافية فقد تمثل برأي الطلاب في وسائل الإعلام وتقنيات الاتصال من خلال تسطيح البرامج الإعلامية والثقافية .

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة يتبين لنا انها جميعا تؤكد ان هناك سلبيات للعولمة الثقافية على الهوية الاسلامية لدى شريحة الشباب كما ورد في دراسة العمرو (٢٠١٢) ودراسة كايد (٢٠١١) ودراسة مساعدة والشريفين (٢٠١٠) والحسين (٢٠٠١) . وأوصت دراسة كنعان (٢٠٠٨) بضرورة الاهتمام بالشباب ورعايتهم وتزويدهم بمستجدات العصر ومتغيراته وتقناته مع ضرورة المحافظة على الهوية الثقافية وتراث الأمة وقيمها العربية الأصيلة ،كما أشارت بعض الدراسات ضرورة تبني الجامعات خطط لمواجهة تحدي العولمة الثقافية كدراسة كايد (٢٠١١) ، اذن العولمة الثقافية غازي لابد من مواجهته وإعداد العدة للتعامل معه أصبح من ضروريات هذا العصر ومرتبط بتقدم الشعوب ولا يمكن اغفال هذه القضية بتجاهلها لان تأثيرها واضح في المجتمعات .

إجراءات الدراسة :

- منهج الدراسة :

أعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي .

- مجتمع الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعة الاردنية بالكليات الآتية (الآداب ، الهندسة والتكنولوجيا ، والتربية) حيث بلغ عددهم حسب إحصائيات ٢٠١٤م والصادرة عن وحدة القبول والتسجيل ب (١٣٥٠٠) طالب وطالبة .

- عينة الدراسة :

تكونت عينة الدراسة من (٤٠٥) طالب وطالبة أي ما نسبته ٣ % من المجتمع الأصلي تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة .

والجدول (١) يوضح توزيع عينة الدراسة وفقاً لمتغيرات الدراسة .

الكلية	الجنس	العدد الجزئي	العدد الكلي	النسبة المئوية
التربية	ذكر	٨٠	١٥٧	% ٢٠
	انثى	٧٧		% ١٩
الآداب	ذكر	٧٥	١٤٣	% ١٨
	انثى	٦٨		% ١٧
الهندسة والتكنولوجيا	ذكر	٥٥	١٠٥	% ١٤
	انثى	٥٠		% ١٢
المجموع		٤٠٥	٤٠٥	%١٠٠

- أداة الدراسة :

تم تصميم أداة الدراسة بعد الإطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ومنها دراسة العمرو (٢٠١٢) ، ودراسة بلقاسمي (٢٠١٢) ، ودراسة السليحات والزبون وجاموس (٢٠١١) ، ودراسة كايد (٢٠١١) ، ودراسة مساعده والشريفين (٢٠١٠) ، ودراسة الرقب (٢٠٠٨) ودراسة كنعان (٢٠٠٨) ودراسة العتيبي (٢٠٠٧) ودراسة الحسن (٢٠٠١) ، حيث تكونت الإستبانة من (٢١) فقرة مثلت سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الاسلامية .

- صدق الأداة :

جرى التحقق من صدق الأداة بعرضها على عدد من المحكمين بلغ عددهم (١٠) محكمين من أعضاء هيئة التدريس في جامعة طيبة والجامعة الاردنية وجامعة الزرقاء الخاصة ، وقد اعتمد موافقة جميع المحكمين على فقرات الأداة ، إذ أبدى المحكمون جملة من الملاحظات تتعلق بانتماء الفقرات وإعادة صياغة بعض الفقرات ووصل عدد فقرات الاستبانة بعد التعديل إلى (٢١) فقرة.

- ثبات الأداة :

بعد تطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية المكونة من (٥٠) طالبا وطالبة من خارج عينة الدراسة تم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا ، إذ بلغت (٨٥ %) وهي قيمة عالية ومقبولة لأغراض الدراسة .

نتائج الدراسة ومناقشتها :

توصلت الدراسة من خلال الإجابة عن أسئلتها إلى ما يلي :

السؤال الأول : ما هي آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية ؟ وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والجدول (٢) يوضح ذلك .

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
	سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية			
١	إحداث خلل في الهويات الثقافية للشعوب من خلال إيجاد هوية واحدة مهيمنة .	٢.٧٣	٠,٥٥	١
٢	نشر الثقافة الأمريكية القائمة على الإقصاء .	٢.٦٧	٠,٥٧	٢
٣	نشر قيم الاستهلاك والتبعية في جميع المجالات .	٢.٦٥	٠,٥٩	٣
٤	نشر ثقافة الإنحلال والانحراف والجنس واللذة .	٢.٦٢	٠,٦٦	٤
٥	نشر قيم حب الذات والأنانية .	٢.٦٢	٠,٦٠	٤
٦	انهيار اللغة العربية الفصحى وسيادة لغة العولمة	٢.٦٠	٠,٦٢	٦
٧	القضاء على التراث الثقافي للأمم والشعوب الاسلامية.	٢.٥٩	٠,٧٠	٧

٨	إضعاف الانتماء الديني .	٢.٥٧	٠,٦٩	٨
٩	التفكك الاجتماعي وضعف العلاقات بين مكونات المجتمع الواحد .	٢.٥٥	٠,٧٣	٩
١٠	زيادة مظاهر الاغتراب الثقافي بين أفراد المجتمع الواحد .	٢.٥٣	٠,٧٦	١٠
١١	نشر القيم المادية والجسدية والقضاء على الجانب الروحي والديني	٢.٥٢	٠,٧٨	١١
١٢	انهيار قيم الولاء والانتماء والمواطنة .	٢.٥٠	٠,٧٩	١٢
١٣	نشر ثقافة التقليد الاعمى للغرب في جميع المجالات .	٢.٥٠	٠,٨٣	١٢
١٤	انتشار سلوك العنف والتطرف والغلو.	٢.٤٨	٠,٨٥	١٤
١٥	انتشار قيم المنفعة الشخصية .	٢.٤٦	٠,٨٩	١٥
١٦	إلغاء الخصوصية الثقافية للأمم .	٢.٤٤	٠,٨٧	١٦
١٧	تعميم نموذج موحد من السلوك الثقافي على الآخرين .	٢.٤٤	٠,٩١	١٦
١٨	هجرة الكفاءات الفكرية إلى الدول البراقة ثقافيا	٢.٤٣	٠,٩٣	١٨
١٩	عجز الشباب عن تحقيق طموحاتهم واهدافهم .	٢.٤١	٠,٩٤	١٩
٢٠	انتشار الطائفية والعنصرية والقبلية	٢.٣٩	٠,٩٧	٢٠
٢١	طمس مقومات الشباب الجامعي الدينية والاخلاقية .	٢.٣٥	٠,٩٨	٢١

يتضح من الجدول السابق وبعد ترتيب فقراتها تنازلياً حول آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية أن فقرة " إحداث خلل في الهويات الثقافية للشعوب من خلال إيجاد هوية واحدة مهيمنة " جاءت بالرتبة الأولى بمتوسط حسابي مقداره (٢,٧٣) وانحراف معياري مقداره (٠,٥٥) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة مساعدة والشريفين (٢٠١٠) ودراسة الرقب (٢٠٠٨) ودراسة الحسين (٢٠٠١) حيث أن العولمة تسعى إلى إلغاء السيادة على المكان أو إضعافها من خلال وسائل عديدة ومتنوعة تهدف إلى التعدي على الخصوصية الثقافية واختراق ثقافة الأمم والشعوب وفرض ثقافة أخرى عليهم لتصبح الشعوب بلا هوية تميزه عن غيره من الأمم (ضيف أحمد ، ٢٠٠٣) ، كما وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بالقاسمي (٢٠١٢) والتي أشارت إلى أن العولمة تمثل اختراقاً ثقافياً له آثاره السلبية على الثقافات المحلية . ويشير الصائغ (٢٠٠٤) إلى أن الإختلال الذي طرأ على المنظومة القيمية كنتيجة للهيمنة قدمت النموذج الغربي بأنه النموذج الوحيد للحياة الثقافية ، وهذا ما أشار اليه الرقب (٢٠٠٨) في دراسته إلى أن العولمة تمثل ثقافة الاختراق ونزع الخصوصية للشعوب من خلال نشر أفكاراً وسلوكيات من شأنها تحطيم جميع عناصر الثقافة لهذه الأمم والشعوب . ومن هنا فإن الباحث يرى خطورة العولمة على الهوية الثقافية المحلية من خلال ذوبان وإنصهار المكونات الثقافية لهذه الأمم والشعوب ضمن الثقافات الأقوى والمهيمنة وبالتالي تصبح هذه الأمم والشعوب تعيش بإضطراب ثقافي وأزمة هوية مستمرة . أما فقرة " نشر الثقافة الأمريكية القائمة على الإقصاء " فقد جاءت بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي مقداره (٢,٦٧) وانحراف معياري مقداره (٠,٥٧) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الرقب (٢٠٠٨) ودراسة كنعان (

٢٠٠٨) وهذا ما أشار الية أدم (٢٠٠٠) في دراسته " ما هي العولمة " حيث أكد على أن العولمة ليست مجرد سيطرة وهيمنة وتحكم بالأمم والشعوب ، بل هي أبعد من ذلك بكثير فهي ترمي إلى تعميم أنموذج من السلوك وأنماط من القيم والممارسات تحمل ثقافة أمريكية تغزو بها ثقافات مجتمعات أخرى.

وجاءت فقرة " نشر قيم الاستهلاك والتبعية في جميع المجالات " بالرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي مقداره (٢,٦٥) وانحراف معياري مقداره (٠,٥٩) حيث أن العولمة قائمة على أساس الهيمنة الرأسمالية والمتمثلة بإقتصاد السوق الحر والشركات العابرة للقارات ونشر مفهوم حرية التجارة من أجل بث ونشر المكونات الثقافية المادية والمعنوية والعمل على تهميش وإلغاء العناصر الثقافية للمجتمعات المستهلكة بجميع مكوناتها . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العمرو (٢٠١٢) ودراسة الرقب (٢٠٠٨) .

" نشر ثقافة الإنحلال والانحراف والجنس واللذة " فقد جاءت هذه الفقرة بالرتبة الرابعة بمتوسط حسابي مقداره (٢,٦٢) وانحراف معياري مقداره (٠,٦٦) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العمرو (٢٠١٢) ودراسة الرقب (٢٠٠٨) ودراسة كنعان (٢٠٠٨) . فتكنولوجيا المعلومات والإعلام وحرية التجارة العالمية واقتصاد السوق تعد الركائز الأساسية للعولمة ومن خلال هذه الركائز وبخاصة الإعلام والفضائيات ساهمة بدرجة كبيرة بنشر قيم وثقافة الدول المهيمنة والمسيطرة حيث أصبحت هذه الوسائل تمثل خطراً حقيقياً على الأمم ةالشعوب من خلال ما يقدم لها من برامج ومواضيع قائمة على الجنس والعنف والانحلال والانحراف أضحت هذه الأمم تعيش في حالة صراع ثقافي قيمي (بخيره ، ٢٠٠٠) . كما وجاءت فقرة " نشر قيم حب الذات والأنانية " بالرتبة الرابعة بمتوسط حسابي مقداره (٢,٦٢) وانحراف معياري مقداره (٠,٦٠) ويشير المؤرخ الأمريكي رونالد ستيل إلى أن الثقافة التي ستسود العالم في زمن العولمة هي ثقافة الجنس والعنف والانحلال والأنانية (راغب ، ٢٠٠١) .

وجاءت فقرة " انهيار اللغة العربية الفصحى وسيادة لغة العولمة " بالرتبة السادسة بمتوسط حسابي مقداره (٢,٦٠) وانحراف معياري مقداره (٠,٦٢) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العمرو (٢٠١٢) ودراسة الرقب (٢٠٠٨) ودراسة مساعدة والشريفين (٢٠١٠) والذي أكد في دراسته إلى أن اللغة العربية عامل أساسي في وحدة المسلمين وانسجامهم ، وهي أداة الثقافة والحضارة وهي مرآة الأمة ووعاء الفكر لذلك فهي مستهدفة من أجل القضاء على العروبة والإسلام . فاللغة من أهم ادوات العولمة لنشر ثقافة المجتمعات المهيمنة والمسيطرة ، فإنتشار وسائل الإتصالات والفضائيات ساهم بدرجة كبيرة بنشر اللغة الإنجليزية من خلال مايقدم على هذه الوسائل من برامج وهذا ما أشار إليه أمخور (١٩٩٩) عندما أكد على ما قاله وزير العدل الفرنسي جاك كوبون على أن شبكة المعلومات الدولية بالوضع الحالي شكل جديد من أشكال الاستعمار ، وإذا لم نتحرك فأسلوب حياتنا في خطر ، وهناك إجماع فرنسي على إتخاذ كل الإجراءات الكفيلة بحماية اللغة الفرنسية والثقافة الفرنسية من

التأثير الأمريكي . أما الفقرات (القضاء على التراث الثقافي للأمم والشعوب الاسلامية) و(إضعاف الانتماء الديني) و (التفكك الاجتماعي وضعف العلاقات بين مكونات المجتمع الواحد) فقد جاءت بالرتبة (٧ ، ٨ ، ٩) وبمتوسط حسابي مقداره (٢,٥٩ ، ٢,٥٧ ، ٢,٥٥) وانحراف معياري مقداره (٠,٧٠ ، ٠,٦٩ ، ٠,٧٣) ، فالعولمة الثقافية ستعمل على إضعاف وتدمير التراث الثقافي للأمم والشعوب من خلال نشر عناصر ثقافية جديدة ، بالإضافة إلى زعزعة الإنتماء الديني من خلال العمل على نشر مفاهيم فكرية حديثة تعمل على فصل الدين عن الدولة ، كما ستؤدي العولمة الثقافية على تفكيك الأسرة وزيادة الفجوة الفكرية والاقتصادية بين الأسر مما يزيد من الهوة بينهما ، وأظهرت دراسة المساعدة والشريفين (٢٠١٠) إلى أن عولمة الأسرة تقوم على نشر الجنس المستباح خارج إطار الزوجة ونقل ظاهرة تبادل الزوجات والتساكن المجرد مما يؤدي إلى تفكيك الأسرة وسيادة العنف . وجاءت الفقرة " زيادة مظاهر الاغتراب الثقافي بين أفراد المجتمع الواحد " بالرتبة العاشرة بمتوسط حسابي مقداره (٢,٥٣) وانحراف معياري مقداره (٠,٧٦) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة العمرو (٢٠١٢) ودراسة كنعان (٢٠٠٨) ، فالعولمة الثقافية تسعى إلى إحلال نموذج ثقافي جديد والعمل على طمس الهوية الثقافية السائدة الأمر الذي يؤدي إلى حالة من الصراع القيمي ، مما يجعل أفراد المجتمع الواحد بعيدين كل البعد عن الخصوصيات الثقافية لهم من خلال الإنفتاح على عناصر ثقافية جديدة الأمر الذي سوف يؤدي إلى عزل الفرد عن مجتمعه وثقافته وهويته .أما الفقرات (نشر القيم المادية والجسدية والقضاء على الجانب الروحي والديني) و (انهيار قيم الولاء والانتماء والمواطنة) و (نشر ثقافة التقليد الاعمى للغرب في جميع المجالات) فقد جاءت بالرتبة (١١ ، و ١٢) بمتوسط حسابي مقداره (٢,٥٢ ، ٢,٥٠ ، ٢,٥٠) وانحراف معياري (٠,٧٨ ، ٠,٧٩ ، ٠,٨٣) وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الرقب (٢٠٠٨) ودراسة العمرو (٢٠١٢) كما ويؤكد الباحث على أن أخطر وسائل انتشار العولمة الثقافية تتمثل بوسائل الإعلام المتنوعة والمختلفة وما يبث عليها من برامج ومواضيع متنوعة تتضمن قيم مادية وعناصر ثقافية جديدة براقة ومثيرة وجذابة من خلال الأزياء والموسيقى والعطور والمطاعم وغيرها الأمر الذي يؤدي الى التقليد الأعمى لهذه المنتوجات من حيث الممارسة والسلوك ، فالاقتناع التام بهذه العناصر الثقافية المادية سيجعل الشباب العربي يحمل الفكر والثقافة الغربية . كما وجاءت الفقرات (انتشار سلوك العنف والتطرف والغلو) و (انتشار قيم المنفعة الشخصية) بالرتبة (١٤ ، ١٥) وبمتوسط حسابي مقداره (٢,٤٨ ، ٢,٤٦) وانحراف معياري مقداره (٠,٨٥ ، ٠,٨٩) ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة الرقب (٢٠٠٨) ودراسة العمرو (٢٠١٢) ودراسة كنعان (٢٠٠٨) ، كما وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بلقاسمي والتي أشارت الى أن العولمة الثقافية تروج العنف والتطرف والغلو والإباحية ، بحيث يكون العنف منهج حياة الأمر الذي يؤدي إلى تدمير الشباب فكرياً ودينياً وأخلاقياً . ويشير أمين (١٩٩٨) إلى أن الثقافة الغربية تريد من العالم

أجمع أن يعتمد القيم والمعايير النفعية كأساس للتطور والتقدم وبالتالي العمل على القضاء على الخصوصية الثقافية والهوية لهذه الأمم والشعوب .

أما الفقرات (إلغاء الخصوصية الثقافية للأمم) و (تعميم نموذج موحد من السلوك الثقافي على الآخرين) فقد جاءت بالرتبة (١٦) وبمتوسط حسابي مقداره (٢,٤٤) وانحراف معياري مقداره (٠,٨٧ ، ٠,٩١) ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة كايد (٢٠١١) ودراسة العمرو (٢٠١٢) ودراسة كنعان (٢٠٠٨) ودراسة الرقب (٢٠٠٨) فالعولمة تهدف إلى إخضاع الجميع لسياسة القطب الأوحد ، حيث تقوم بتهميش وإلغاء الخصوصيات والهوية الثقافية وزرع وغرس الثقافة الغربية (نصار، ٢٠١٥) ، وأخيراً فقد جاءت الفقرات (هجرة الكفاءات الفكرية إلى الدول البراقة ثقافيا) و (عجز الشباب عن تحقيق طموحاتهم واهدافهم) و(انتشار الطائفية والعنصرية والقبلية) و (طمس مقومات الشباب الجامعي الدينية والاخلاقية) بالرتبة (١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) وبمتوسط حسابي مقداره (٢,٤٣ ، ٢,٤١ ، ٢,٣٩ ، ٢,٣٥) واحراف معياري مقداره (٠,٩٣ ، ٠,٩٤ ، ٠,٩٧ ، ٠,٩٨) ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الرقب (٢٠٠٨) ودراسة بالقاسمي (٢٠١٢) والتي أكدت على أن العولمة الثقافية تعمل على طمس مقومات الشباب الدينية والثقافية والاخلاقية من خلال الاقبال الشديد على الإعلام الغربي والفضائيات بجميع برامجها وبخاصة البرامج الفرنسية .

السؤال الثاني : هل تختلف آراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية باختلاف متغير الجنس والكلية؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم تقسيمه إلى سؤاليين حسب متغيريه (الجنس ، الكلية) .

- متغير الجنس :

للتحقق من دلالة الفروق الإحصائية لآراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية تعزى لمتغير الجنس ، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ، والجدول (٣) يوضح ذلك

الجنس	الذكور			الإناث		
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
	٣.١١		٢١٠	٢.٣٣		١٩٥
الكلية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد
التربية	٢.٥٦	٠,٧٨	٨٠	٢.٥٩	٠٧٧	٧٧
الآداب	٢.٧٨	٠,٦١	٧٥	٢.٨٢	٠٦٧	٦٨
الهندسة والتكنولوجيا	٣.٢٣	٠,٥١	٥٥	٢.٩٨	٠٦٣	٥٠

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق إحصائية لآراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية تعزى لمتغير الجنس ، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة جيدوري (٢٠١٢) وتتعارض مع دراسة السليحات ، ملوح مفضي والزبون ، محمد سليم ، وجاموس ، اسماء محمد (٢٠١١) ، ومن هنا فإن الباحث يرى أن كل من الذكور والإناث يتفقون على خطورة سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية ، كما أن الطلبة الجامعة بشكل عام على وعي تام بالتحديات المختلفة والمتنوعة التي تواجهها المجتمعات بجميع مكوناته ، والسبب في ذلك الإطلاع والدراسة ومواكبة التغيرات المستمرة والأدوار التي يمارسها الطلبة بالمجتمعات الحديثة ، كما أن طلبة الجامعة سواءً أكانوا ذكوراً أم إناثاً أكثر قدرة على التفكير العقلاني لجميع القضايا التي تواجه الأمة ، بالإضافة إلى أن إستخدام التكنولوجيا ووسائل الاتصالات ليس حكراً على فئة معينة من الطلبة وإنما هي ميزة الشباب الجامعي الأمر الذي جعلهم على اتصال مباشر مع العالم الخارجي ومعرفة قضاياه وهمومه وأهم تحدياته الفكرية والإقتصادية والسياسية .

-تغير الكلية :

للتحقق من دلالة الفروق الإحصائية لآراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية تعزى لمتغير الكلية ، استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وكذلك استخدام الاختبار F- test ، والجدول (٤) يوضح ذلك

الكلية	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الجنس	١٢.٣٨٤	١	١٢.٣٨٤	١٦.٦٠١	٠.٠٠٠
الكلية	٧.٥١٧	٢	٣.٧٥٩	٥.٠٣٨	٠.٠٠٧
الخطأ	٢٩٧.٦٥٦	٣٩٩	٠.٧٤٦		
الكلي	٣٦٧.٤١٢	٤٠٣			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق إحصائية لآراء طلبة الجامعة الأردنية حول سلبيات العولمة الثقافية على الهوية الإسلامية تعزى لمتغير الكلية ولصالح كلية الهندسة والتكنولوجيا ، وهذه النتيجة تتعارض مع دراسة جيدوري (٢٠١٢) ، و دراسة السليحات ، ملوح مفضي والزبون ، محمد سليم ، وجاموس ، أسماء محمد (٢٠١١) ، والتي أظهرت وجود فروق تعزى لمتغير الكلية ولصالح الكليات الإنسانية ، ويشير الباحث إلى أن طلبة كلية الهندسة والتكنولوجيا أكثر إستخداماً ومعرفةً بوسائل الإتصالات والإنترنت التي تعتبر أداة العولمة الرئيسية وبالتالي فهم أكثر إطلاعاً بقيم وثقافة الأمم والشعوب الأخرى ، كما أن طلبة الهندسة والتكنولوجيا يعتمدون التفكير العقلاني المنظم لبحث وحل جميع القضايا التي تواجههم ، بالإضافة إلى القدرة على النقد الذاتي والوعي بالتحديات المتنوعة ودورهم في البحث والإستقصاء عن خطورة العولمة الثقافية على الهوية الثقافية ، وتجدر الإشارة إلى أن طلبة كلية الهندسة والتكنولوجيا يمتلكون المهارات اللازمة والإستعداد الروحي والوجداني للحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية .

التوصيات :

إستناداً إلى نتائج الدراسة يمكن تقديم التوصيات الآتية :

١. الإهتمام بالهوية الثقافية بجميع مكوناتها وغرسها وتنميتها في نفوس وقلوب الشباب الجامعي.
٢. التأكيد على أهمية الخصوصيات الثقافية لدى الشباب الجامعي .
٣. العمل على وضع خطة إستراتيجية عربية إسلامية لمواجهة تحديات العولمة الثقافية على الهوية العربية الإسلامية .
٤. نشر الثقافة العربية الإسلامية الصحيحة عبر وسائل الاتصال المتنوعة والمختلفة ولجميع الأمم والشعوب
٥. نشر القيم الإسلامية السليمة ونبذ العنف والتطرف والغلو .
٦. التأكيد على أهمية اللغة العربية الفصحى ونشرها وتعميمها وجعلها لغة العلم والمعرفة والتعليم .
٧. العمل على نبذ قيم المنفعة وحب الذات والإنحلال والجنس من خلال ندوات تثقيفية للشباب الجامعي .
٨. المراجعة الائمة والمستمرة للإوضاع الداخلية والخارجية من أجل مواجهة تحديات العولمة .
٩. الإنفتاح العقلاني والواعي على الثقافات الأخرى .
١٠. المشاركة في المؤتمرات والندوات والحوارات الثقافية العالمية والتأكيد على عمق وأهمية الثقافة العربية .

قائمة المصادر والمراجع

- إبن منظور ، محمد بن مكرم (١٩٩٢) . لسان العرب ، المجلد (٦) ، ط١ ، دار صادر للنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان
- أدم ، محمد (٢٠٠٠) . ما هي العولمة ، مجلة النبأ ، العدد (٤٢) .
- الأطرش ، محمد (١٩٩٨) . العرب والعولمة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٩) .
- أمخور ، محمد (١٩٩٩) . العولمة بين منظورين ، مجلة البيان ، العدد (١٤٥) .
- أمين ، جلال (١٩٩٨) . العولمة والدولة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان .
- أمين ، جلال (١٩٩٩) . العولمة والتنمية العربية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان .
- الوغيري ، عبد العلي (٢٠٠٧) . اللغة والدين والهوية ، دار النجاح للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، المغرب .
- بالحبيب ، رشيد (٢٠١٣) . الهويات اللغوية في المغرب من التعايش إلى التصادم ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، ط١ ، بيروت ، لبنان .
- بخيره ، سعيد (٢٠٠٠) . العولمة وحرية الإعلام ، مكتبة ظافر للطباعة والنشر ، الزقازيق ، مصر .
- بكار ، عبد الكريم (٢٠٠١) . العولمة ، مكتبة دار الاعلام للنشر والتوزيع ، ط١ ، عمان ، الاردن .
- بلقاسمي ، أمنة ياسين (٢٠١٢) . العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين ، مجلة العلوم الأنسانية والأجتماعية ، العدد (٨) ، جامعة وهران ، الجزائر .
- بلقزيز ، عبد الآله (٢٠٠٢) . العولمة والممانعة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا .
- بن سمينة ، محمد (٢٠٠٦) . العولمة وأثرها على الثقافة الإسلامية في الجزائر ، مجلة الثقافة الإسلامية ، العدد (٢) ، الجزائر .
- بو سالم ، عبد العزيز (٢٠٠٦) . هل تموت الثقافة الوطنية في زمن العولمة ، مجلة آفاق ، جامعة البليدة ، الجزائر .
- الجابري ، محمد عابد (٢٠٠٠) . العولمة والهوية الثقافية ، تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي ، ضمن كتاب العرب والعولمة ، ط٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، لبنان .
- الجرجاني ، الشريف (١٩٨٧) . التعريفات ، دار عالم الكتب ، بيروت ، لبنان .

- التويجري ، عبد العزيز (١٩٩٨) . الهوية والعولمة من منظور حق التنوع الثقافي ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، مصر .
- جيدوري ، صابر (٢٠١٢) دواعي تمكين الشباب الجامعي من مواجهة التأثيرات السلبية للعولمة الإعلامية ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد (٢٨) ، العدد (٤) ، دمشق ، سوريا .
- الحاج ، كميل (٢٠٠٠) . الموسوعة الميسرة في الفكر الفلسفي والإجتماعي ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان .
- الحارثي ، سعد العرابي (٢٠٠١) .مسئولية الإعلام في تأكيد الهوية الثقافية ، المجلة العربية ، د. ط . ت .
- حرب ، علي (١٩٩٨) . الثقافة والعولمة ، مجلة الشاهد ، العدد(١٥٩) ، بيروت ، لبنان .
- الحسين ، إبراهيم (٢٠٠١) . إتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة وإنعكاساتها على الهوية الثقافية ، مجلة جامعة دمشق ، سوريا .
- حنفي ، حسن (٢٠٠٢) . ما العولمة لقرن جديد ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا.
- الدجاني ، أحمد صدقي (١٩٩٩) . مسلمون ومسيحيون في الحضارة العربية الإسلامية ، مركز يافا للدراسات والابحاث ، القاهرة ، مصر .
- الخضيري ، محسن أحمد (٢٠٠١) . العولمة الإجتياحية ، مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع ، ط١ ، القاهرة ، مصر .
- ذياب ، مها (٢٠٠٢) . تهديدات العولمة للوطن العربي ، مجلة المستقبل العربي ، العدد (٢٧٦) ، الكويت .
- راغب ، نبيل (٢٠٠١) . أقنعة العولمة السبعة ، دار غريب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .
- الرقب ، صالح حسين (٢٠٠٨) . العولمة الثقافية آثارها وأساليب مواجهتها ، مؤتمر العولمة وإنعكاساتها على العالم الإسلامي ، عمان ، الأردن .
- زاغو ، محمد (٢٠١٠) . أثر العولمة على الهوية الثقافية للأفراد والشعوب ، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية ، العدد (٤)
- زايد ، احمد (٢٠٠٥). عولمة الحداثة وتفكيك الثقافات الوطنية ، عالم الفكر للنشر والتوزيع ، العدد (١) المجلد (٣٢) ، الكويت .
- السليحات ، ملوح والزبون، محمد ، جاموس ، أسماء محمد (٢٠١١) . درجة وعي أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية لظاهرة العولمة وتصوراتهم لإنعكاساتها على الهوية الثقافية ، مجلة دراسات ، المجلد (٣٨) ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الاردن .

- شدود ، ماجد (٢٠٠٢) . العولمة مفهومها ومظاهرها وسبل التعامل معها ، ط١ ، مكتبة احرية للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا .
- شحادته ، حسن (١٩٩٨) . المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق ، مكتبة الدار العربية ، ط١ ، القاهرة ، مصر .
- الشرعبي ، راضية (٢٠٠٦) . الإعلام العربي وتحديات العولمة الثقافية ، مركز العهد الثقافي ، www.alahd.com
- الصائغ ، عبد الرحمن (٢٠٠٤) . تربية العولمة وعولمة التربية ، ندوة العولمة وأولويات التربية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، الرياض .
- ضيف احمد ، سعيد (٢٠٠٣) . الهيمنة الأمريكية ، عالم الفكر ، العدد (٣) ، المجلد (٣١)، الكويت .
- طاحون ، زكريا (٢٠٠٣) . بيئات ترهقها العولمة ، جمعية المكتب العربي ، ط١ ، القاهرة ، مصر .
- العاني ، خليل فوزي (٢٠٠٩). الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية ، سلسلة الدراسات الإسلامية المعاصرة ، مركز البحث والدراسات الإسلامية ، العراق .
- عتيق ، عمر عبد الهادي (٢٠١١) . اللغة العربية بين العولمة والأصالة ، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات ، العدد (٢٢) ، القدس ، فلسطين .
- علي ، سعيد أسماعيل (٢٠٠٣). ثقافة البعد الواحد ، عالم الكتب ، القاهرة ، مصر .
- علي ، نبيل (٢٠٠٥) . الثقافة العربية وعصر المعلومات رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (٢٧٦) الكويت .
- العمرو ، صالح بن سليمان (٢٠١٢) . تحديات العولمة الثقافية ودور التربية الإسلامية في مواجهتها ، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد (٤) ، العدد (١) ، مكة .
- عيد ، عبد الرازق (١٩٩٦) . الثقافة الوطنية والحداثة وإشكاليات الهوية ، سلسلة دراسات فكرية ، دارالصداقة للنشر والتوزيع ، حلب ، سوريا .
- غليون ، برهان (١٩٩٧) . العرب وتحديات العولمة الثقافية ، مقدمات في عصر التشؤيد الروحي ، محاضرة ألقيت في المجتمع الثقافي ، أبو ظبي .
- كاظم ، رحيم (٢٠٠٩) . العولمة والمواطنة والهوية ، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية ، العدد (١) ، المجلد (٨) ، العراق .
- كايد ، سليمان (٢٠١١) . دور الجامعات في مواجهة العولمة الثقافية وبناء الهوية العربية الأصلية والمعاصرة ، جامعة القدس المفتوحة ، مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية ، نابلس ، فلسطين .

- **كنعان ، أحمد علي (٢٠٠٨) . الشباب الجامعي والهوية الثقافية في ظل العولمة الجديدة ، مجلة جامعة دمشق ، سوريا .**
- **مساعدة ، وليد والشريفين ، عماد (٢٠١٠) . العولمة الثقافية رؤية تربوية إسلامية ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد (١٨) ، العدد (١) ، غزة ، فلسطين .**
- **المنير ، محمود سمير (٢٠٠٠) . العولمة عالم بلا هوية ، دار الكلمة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .**
- **نصار، جمال (٢٠١٥) . الهوية الثقافية وتحديات العولمة ، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة ، قطر .**